

الأيدولوجيا الاجتماعية في "يوميات لص" لجان جنييه

Social ideology in Jean Genet's « Diary of a Thief »

د. نضيرة لمالي¹ *

جامعة البليدة 02، (الجزائر)

lammali.nadhera@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2026/12/26

تاريخ الإرسال: 2025/10/13

الملخص:

الإيديولوجيا نسق فكريّ شامل للمعتقدات والنّحل، تحكم السلوك بتوجيهه أو تبريره، وموضوع الأدب والإيديولوجيا هو موضوع مربك وشائك، وقد نال حصّة الأسد في الدّراسات الأدبيّة و النّقديّة في القرن العشرين، لا سيما بعد ظهور النّظام الاشتراكي، إذ لم يقتصر العمل الأدبي على بنيته اللّغويّة فحسب، بل تجاوزها إلى إيديولوجيّة صاحبه الّتي باتت لصيقة به، لتتوضّح من خلال كتاباته سواء أدرى أم لم يدر.

قام جان جنييه بتحليل المأساة الإنسانيّة من خلال كتاباته الرّوائيّة والمسرحيّة، إذ شهد تاريخا حرجا عكس إيديولوجيّة الجليّة تارة، والمتضمّنة تارة أخرى، لا سيما بعد ثورة الطّلاب في فرنسا عام 1969، أين نلمس تمردّه السّياسي والاجتماعي الخفيّ على النّظام الاستعماري، وفي ذلك عوامل عدّة قد ساعدت على توجيهه بَعْدَه الإيديولوجي كتشردّه و صعلكته و سجنه و مجونه.

الكلمات المفتاحيّة: الرواية، إيديولوجيا، العمل الرّوائي، نسق، المنهج التحليلي.

Abstract:

Ideology is a comprehensive intellectual system of beliefs and doctrines that governs behavior by directing or justifying it. The topic of literature and ideology is a confusing and complex one, and it received the lion's share of attention in literary and critical studies in the twentieth century, especially after the emergence of the socialist system. Literary work was no longer limited to its linguistic structure alone, but extended to the ideology of its author, which

* المؤلف المرسل: نضيرة لمالي

became inextricably linked to it, becoming evident through their writings, whether consciously or unconsciously.

Jean Genet analyzed the human tragedy through his novels and plays, witnessing a critical historical period that reflected his ideology, sometimes explicitly and sometimes implicitly, especially after the student revolution in France in 1969. In his work, we can discern his hidden political and social rebellion against the colonial system, and several factors contributed to shaping his ideological perspective, such as his homelessness, vagrancy, imprisonment, and debauchery.

The Problematic:

° Did the novel reflect the author's ideology?

° Can a writer separate their ideology from their narrative? ° Did the novelist's ideology—as a system of thought—have an influence on his narrative?

° Does the novelist explicitly express his ideology, or is the novel itself inherently ideological?

Using an analytical approach—without neglecting other methodologies as required by the study—we attempt to find solutions to this problem.

Keywords: The novel , ideology , the novelistic work , system , analytical method.

مقدمة:

من خلال هذه المقاربة البحثية لن نذهب في تعريف مصطلح الإيديولوجية بقدر ما نسلط الضوء على كيفية تناول صاحبها لها في سرده، وتأثيرها فيه وتفاعلها معه ومع شخصه.

و الإيديولوجيا هي: "دراسة الأفكار و المعاني و خصائصها و قوانينها و البحث عن أصولها بوجه خاص" ¹ ، و هي - كمصطلح - حديثة العهد، إذ كانت حياة الناس تخضع قديماً لمعتقدات دينية لا لأفكار معينة ، تلك المعتقدات التي تحكم نظام حياتهم لتصبح الإيديولوجية بعد النهضة هي التي تعبر عن تلك الأفكار ابتداء من ديستو دي تراسي كعلم ، إلى كارل ماركس و فريدريك إنجلز و لينين كفكر مادي ، ثم عند كارل مانهايم كفكر سوسيولوجي .

مع نهاية القرن الثامن عشر ، حاول الفرنسيون من أهل التنوير " أن يطبقوا المنهج العلمي الجديد على فهمهم للعقل ، بتقديم أجوبة نفسية عن أسئلة فلسفية " ² فقد أكد دي ستراسي على وجوب تطبيق المنهج العلمي لدراسة الأفكار باعتبار أن الإيديولوجيا " العلم الأولي الذي يوجه كل العلوم الأخرى ، و الإيديولوجيا هي نظرية النظريات " ³

إلا أنّ هذه النظرة اتّهمت بمخالفتها للواقع رغم أنّ أساسها هو العقل من حيث أنّها جدل " لأفكار مجردة لا تتطابق مع وقائع حقيقة " ⁴، و بالتالي أصبحت مجرد فكر سياسي متطرّف .

و من ثمة ، أعاد (ماركس و انجليز) تقديم مفهوم للإيديولوجيا بانتقاد اتّهامات نابوليون التّهميّة عليها إذ " هذا المصطلح لم يرتبط بالسياسة إلا على يد نابوليون بونابارت " ⁵ الذي كان ضدّ هؤلاء الفلاسفة الفرنسيين الذين حاولوا إرساء الإيديولوجيّة على أسس منطقية الأمر الذي يهدّد سلطة حكمه .

فأصبح بذلك ، أساس الإيديولوجيا التّاريخ و المجتمع " هي وصف الأحوال الماديّة التي تمنح الإنسان تاريخا " ⁶ ، بمعنى أنّ الطبقة الكادحة التي لا تملك إنتاجا فهي تبقى خاضعة للإيديولوجيا المالكة لها .

أمّا لينين فقد ذهب إلى أنّها : "مجموع أشكال المعرفة و النظريّات التي تنتجها طبقة معينة للتعبير عن مصالحها ، صحيح أنّ الإيديولوجيّة قد تعكس الحقيقة ، و قد تكون زائفة ، و لكنّها تبقى مفيدة ، و فائدتها هذه ، لا تعتمد بالضرورة على صدقها فكلّ الطبقات يمكن أن تكون لها إيديولوجيّات " ⁷ ، و بالتالي هي تعبّر عن وعي المجتمع ، و تبقى قائمة عكس النظرة الماركسيّة التي حكمت بنهايتها بزوال الطبقة .

و قد ربطها (جورج لوكاتش) بالبروليتارية حين تحدّث عن الإيديولوجيّة البورجوازيّة المسيطرة على إيديولوجيّة البروليتاريّة الكادحة نتيجة التّفاوت الطبقي فقد رأى أنّ " الوعي الطبقي هو نتاج البناء الفوقي و مساو له و أنّ لكلّ طبقة إيديولوجيّة الخاصّة التي تدافع عن مصالحها و تبرّر مشروعيتها " ⁸ ، و قد جعل للبروليتاريا دورا مؤثرا في الاقتصاد و السياسة خاصّة بزوال الطبقة ، و ذلك في " إعطائه الإيديولوجيّة دورا في التأثير على البنية التّحتيّة رافضا اعتبارها مجرد نتاج جانبي غير مؤثّر في القاعدة الاقتصاديّة ... و معنى ذلك أنّ ظهور العلم الموضوعي الحقيقي مرهون بنهاية المجتمع الطبقي " ⁹

لكن هذا الرّأي يجعل البروليتاريا غير قابلة للمعارضة وإن أخطأت.

و قد أكّد (أنطونيو غرامشي) على الوعي الاجتماعي أكثر من القاعدة الاقتصاديّة " الإيديولوجيّة هي تصوّر للعالم ، يتجلّى ضمنا في الفنّ و القانون و النشاط الاقتصادي و في جميع تظاهرات الحياة الفرية و الجماعيّة " ¹⁰ ، بمعنى أنّه لم يركّز على الجانب الاقتصادي للإيديولوجيا فقط ، بل تجاوزته " و أنّ صدقيّتها نابعة من تعبيريها الصّحيح عن هذا الوعي ، و ليس لأنّها علما مثل العلوم الطّبيعيّة " ¹¹ ، و بالتالي الإيديولوجيّة ليست زائفة " يصف مفهومه عن الهيمنة صراعا متوصلا لخلق توافق إيديولوجي داخل مجتمع ما " ¹²

و نظرية (كارل مانهيام) تتمثل في أنّ الإيديولوجيا هي "التفكير الذي يهدف إلى استمرار الحاضر و نفي بذور التغيير الموجود فيه" ¹³ ، و قد ربط الإيديولوجيا بكلّ ما هو اجتماعي، و ذلك بالمقارنة بينها و بين اليوتوبيا التي "تمثل المستقبل واستحضاره بكيفية مستمرة" ¹⁴ وبالتالي الإيديولوجيا تعبّر عن أمني الطبقة الكادحة.

و من خلال ما سبق، نلاحظ اختلاف المنظرين في تحديد معنى الإيديولوجية بالنظر إلى العلاقة بين السلطة الحاكمة و المجتمع المحكوم، و أيضا بربط مصطلحها باليوتوبيا ، و بذلك يبقى المصطلح غامضا بمفاهيم متباينة لتعلّقه بمظاهر سياسية و اجتماعية و اقتصادية و معرفية ... لا سيما إن تعلّق الأمر بالفنّ الأدبي ، و نخصّ بالذكر الجنس الروائي .

الإشكالية:

- ° هل عكست الرواية إيديولوجية صاحبها؟
- ° هل يمكن للأديب الفصل بين إيديولوجيته وسرده؟
- ° هل كان لإيديولوجيا الروائي - كنسق فكري - سلطة على تسريده؟
- ° هل يُظهر الروائي إيديولوجيته أم العمل الروائي -ذاته- مؤدج بالضرورة؟

وباعتماد المنهج التحليلي - دون إغفال المناهج الأخرى وفق ما تتطلبه الدراسة - نحاول إيجاد حلول لتلك الإشكالية.

2. الأيديولوجيا والرواية:

تعمل الإيديولوجيا بمختلف أنواعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية و المعرفية على فهم تأثير الأفكار و القيم و المعتقدات على السرد الروائي، و العمل الروائي - كطريقة جمالية - يصف الواقع بنقله على لسان شخوص الكاتب المحرّك لها لتقديم رسائل معبرة عن إيديولوجيته، و يساعد الغوص في أعماق النصّ و سياقه التاريخي و الثقافي على تحليلها.

و الأدب ذاته " إنتاج إيديولوجي يتواجد في علاقته مع اللغة ، و مختلف أشكال استعمالها ، فهو إنتاج لا يوجد إلّا بالعلاقة مع الإيديولوجيا ، و مع التاريخ ، تاريخ التشكيلات الاجتماعية ، و تاريخ الإنتاج الأدبي ، و تطوّر أدواته ، و تقنيّاته الأساسيّة ، و مواد عمله " ¹⁵

فالرواية تبرز انعكاس مختلف الإيديولوجيات الموجودة في الواقع ، يطرحها الكاتب عن طريق شخصياتها ، و " الواقع ينعكس في الإيديولوجيا ، و الإيديولوجيا تتصوّر و تصبح حوادث و دسائس و

أشخاصاً ، و وجودها في نظام و بنية خطاب إيديولوجي أدبي هو الرواية " ¹⁶ بمعنى انعكاس ما يعكسه العمل الروائي.

و النصّ الروائي يعمل على إعادة بناء الإيديولوجيا من جديد بإضفاء معان جديدة لها ، عن طريق الجانب الجمالي فيها فالنصّ " يمنحها دلالات جديدة تختلف عن دلالتها في الواقع ، و يلبسها ثوبا فنياً تظهر فيه مقنعة تحت العلامة اللغوية ، متميزة في هذا القناع الجمالي عن الإيديولوجيا في الواقع ، لكنها لا تتنكر للواقع الذي أنتجها ، و إنّما تدخل عالم الأدب لتمثّل عناصر الواقع بكلّ تمثّلاته " ¹⁷ فالواقع مادّتها الخام ، و الجمال الفنّي إعادة تمثيلها .

و من هنا نفهم أنّ الرواية لا تعبّر عن الحقائق كما هي ، فسردها " يعبّر عن الرّؤى المختلفة للحقيقة " ¹⁸ و الإيديولوجيا تنحصر في العمل الروائي حينما تلنقي بإيديولوجيات أخرى فيه ، و عليه ، هي " لا تتمتع بالقوّة نفسها التي لها في الواقع ، فهي محاصرة بوجود بعضها إلى جانب بعض " ¹⁹ ، و ذاك الحصار يخلق صراعاً ، ليخلق ذاك الصّراع بدوره جمال النصّ .

1.2 مفهوم الأيديولوجيا في الرواية:

هي وسيلة خام للكاتب في سرده - مع تقابل إيديولوجيات أخرى على لسان شخصيات معبّرة عنها بتدخّل الجانب الجمالي، لتنتج ' إيديولوجيا الرواية ' بمقتضى ما يتبنّاه الكاتب من نظام فكري بالتّصريح به أو التّضمن له، وتجدر بنا الإشارة هنا، إلى أنّ بيير ماسيري قد رأى أنّ مرآة الأدب العاكسة لما هو واقع بل هي " تشوّه الواقع تشويهاً جمالياً خلاقاً "، فهو لا يشاطر لينين في أنّ الأدب مرآة عاكسة للواقع.

و قد نجد فضاء واحداً أين تتوافق إيديولوجيّة الكاتب مع النّسق الفكري السائد في الواقع، أو فضاءين أين تختلف إيديولوجيّة الكاتب مع السائدة، و ننوّه إلى أنّ الرواية تسع على الأقلّ لفضاء تتفاوت فيه إيديولوجيّتين، مع الإشارة إلى أنّ الإيديولوجيّة قد تتشابك مع أفكار أخرى سياسيّة لها علاقة بنظام الحكم، و التّوجّهات الفكرية حيال السّلطة، و كذا الدّينيّة و الاقتصاديّة

3. تحليلات الأيديولوجيا الاجتماعية في "يوميات لص" لجان جنييه:

يعرف (جان جنييه) (1910-1986) الأديب الفرنسي المنبوذ، بصاحب المواقف الثابتة كالاقتلال الكولونيالي الفرنسي والفهود السود الأمريكيين، وخصّ في هذا المقام بالذكر القضية الفلسطينية، كان يحمل إيديولوجيا معقدة وفريدة في أعماله الأدبية، إلا أنها تظهر بشكل جلي في "يوميات لص" - العمل الذي عبّد له طريق الكتابة - أين رسم شخصيات عاكسة لقيمه الإيديولوجية لا سيما الاجتماعية منها، وذلك بتصوير مزاجه النفسي المتقلب الذي رآه حالة فردية، و نتيجة حتمية لمجتمع لاعن لسلوكه، و نظام سياسي مطارد له، فهو لم يكتب ليجعل عمله 'إبداعيا' منسلخا عنه و عن العالم.

تحدّث جان عن الحالات الاجتماعية المرفوضة في عين أعراف المجتمع من عنف، جريمة، صعلكة و تشردّ بتلقائية مناسبة، و على رأس ذلك مثليته - المذمومة آنذاك - بجرأة صاخبة، فكانت شطارته عزاء له، أو بالأحرى، انتقاما من نفسه لذنّب لم يقترفه، فقد تحمّل وزر والدته التي تركته أمام عتبة مؤسسة رعاية اللّقطاء، يتحدّث جان عن ذلك بحسرة:

"و أنا مهجور من العائلة أنّ من الطّبيعي أن أكون ناقما على هذا الوضع، و تجلّت نقمتي بتفضيلي للغلمان، و قادني ذلك إلى السرقة، ثمّ السرقة المقترنة بالجريمة أو بموقف راض عن الجريمة، و هكذا رفضت بحزم العالم الذي رفضني"²⁰

وتعاسة الطّفولة تبقى مغروسة في الفرد إلى الكبر، وهو لا يستطيع الخلاص منها:

"كنتُ أثار دائما حين أعلم أنّ التعاسة الخارقة لطفولتي في الإصلاحية مازالت متواصلة إلى الأبد"²¹

والآفات الاجتماعية المعيبة وليدة محكمة المجتمع، تلك المحكمة التي تجعل الفرد خارجا عنها، إلا أنّ المجتمع لا يعترف بذلك:

"في المحكمة سأل القاضي السّجين: لماذا سرقت النّحاس؟

قال السّجين: بسبب الفقر يا سعادة القاضي

قال القاضي: "ليس بذلك بعذر"²²

فالمجتمع يُدين ولا يغفر، فيصنع حتما مجرما من حيث يدري أو لا يدري: "فالمجرم الفخور بما هو عليه يدين بفرديته إلى المجتمع ... أردت أن أعارض المجتمع لكنه قد أدانني مسبقا" ²³

لذا أصبح طريق انحراف (جان) تحررا:

" كلما كبر ذنبي في عيونكم ، أفترض أن تكون حرّيتي أكبر، و عزلتي أكثر كمالا و تفردا ، و أكسبني ذنوبي حقّ الذكاء " ²⁴

ذاك التحرر الذي جعله يجاهر بمثلثته، ليردها سلوكا سويا أمام الملاّ عكس عشاقه الذين يفضلون التستر، فلما قبل صديقه سلفادور، صدّه ورفض أن يقبله في الشارع، الأمر الذي جعل جان يشعر بالاستياء والألم العميق:

" قلت له: - ما حكايتك؟

قال: أنت تُلقت الأنظار إلينا

قلت: وما الخطأ الذي ارتكبته؟

-الناس لا تقبل بعضها بهذه الطريقة في الشارع.. " ²⁵

وقد يُشعر السجّن المجرم بالأمان الذي لم يجده في حضن مجتمعه القاسي، هذا ما ذهب إليه جان فقد أدرك أنّ سجنه ملاذا للسلام والاستقرار وممارسة طقوسه الشاذّة مقارنة بما هو موجود خارج قضبانه، فقد استهلّ روايته بتوصيف ساخر للسجناء قائلا:

" ملابس السجناء مخطّطة بالأبيض والوردي، اخترتُ هذا المكان الذي يبهجني تلبية لأوامر قلبي، ففيه على الأقلّ، أملك القدرة على رؤية المعاني المتعدّدة التي أرغبها " ²⁶

بالإضافة إلى قيد الأعراف، إذ دفعت الحاجة جان إلى العصيان والصّلابة، فقد كان مجبرا على ولوجها:

" لا أريد أن أخفي في هذه اليوميات الأسباب الأخرى التي جعلتني لصّا ، أبسطها جميعا الحاجة إلى الطّعام ، و هكذا فإنّ التمرّد أو القسوة أو الغضب أو أيّة مشاعر مشابهة لم تدخل قطّ مجال اختياري " ²⁷

وكان يشعر بأنّ الجريمة تسري في عروقه:

" كنت أتحرق شوقا إلى الجريمة " ²⁸ .

يقول بعد طرده من بولونيا وقراره دخول تشيكسلوفاكيا مع صديقه مايكل بطريقة غير قانونيّة:

" قلت لمايكل : إذا رفض السائق أن يوصلنا سنقتله ، و نستمرّ بالسّيّارة إلى الحدود " ²⁹

وكان مستعدّا للقتل في سبيل من يحبّ - عشيقه ستيلينانو - يقول في ذلك : " و أنت معي لا أتورّع عن قتل أيّ أحد " ³⁰ ، والقيام بها يشعره بالاغتياب:

" كنت على استعداد أن أطلق الرصاص على ظهر السائق بسعادة " ³¹ .

إلا أنّه كان يأسف على الفرص التي لم تحن له لاقترافها:

" و مع أنني لم ارتكب الجريمة إلا أنني على الأقلّ سبحت بلطف على حافّة بزوغها " ³²

والسرقة - على رأي جان - لا تجعل صاحبها مذنباً غارقاً في الخطيئة فقط، و اللصّ ليس بذيئاً بالضرورة، ففي داخله بذرة طيّبة دوماً، فقد كان يتصدّق من سرقاته - رغم فقره المدقع - للمتسولين على غرار بعض الصّعاليك العرب في العصر الجاهلي، و إن اختلفت غايتهم في ذلك، فقد كان جان يؤمن بفكرة أنّ الفعل الشّرير نربطه دوماً بفعل خير إرضاء للاله ، لذا كان يقوم بمجموعة من الأفعال الأخلاقيّة على حدّ تصريحه :

" فأعطي الشّحاذين بلا ملاحظة ، و أقوم لكبار السنّ عن مقعدي ، و أتحنّى جانباً لأدعهم يمرّون ، و أساعد العميان في عبور الطّريق و هكذا " ³³

والمفارقة أنّه كان يرضي إلها لا يعرفه البتّة، وأيضاً كان لصّاً محترفاً وهو متيقّن من مخاطر فعله الشّنيع:

" في أعماق هذه الحياة السّلبية ، أسمح لنفسي أحيانا بأن تقوم بعمل عدّة سرقات في مناسبات تؤذي الفقراء المساكين ، و تمنحني وغياً خاصّاً بخطورتها " ³⁴

والبؤس قد يقتل الوطن في قلب الفرد، ويخلق فيه الحقد والكراهية، هكذا أماتت لعنة المجتمع فرنسا في فؤاد جان، ينقل لنا حواراً مع سلفادور :
" أحبّ أن تعود إلى فرنسا؟ ستعمل في الرّيف.
قلتُ بحزم: لا.

لم يفهم اشمئزاًزي و كراهيتي لفرنسا ، و لا أنّ مغامرتي لو كان لها أن تتوقّف في برشلونة فمن المؤكّد أن تستمرّ بعمق أكثر في أقصى أرجاء نفسي " ³⁵

ويحمل جوابه " قلتُ بحزم "، كلّ دلالات المقت والغضب والاستياء، ومن خلال ذلك، يبرز موقف البطل من الأوضاع الاجتماعية المزريّة و أثرها على الفرد، فهي تجعله يمقت بلده، إلى درجة إثارة الرّيف على فرنسا، و العيش مشرّدا خارجها على أن يعود إليها.

ومن هنا تتداخل أفكاره و معتقداته الاجتماعية بالسياسيّة ، فحين تطرّق إلى موضوع الجوسسة - كموضوع سياسيّ - رماها كنتيجة اجتماعيّة حتميّة ، فلا خيانة في التّجسّس ما دمتَ بئسا مشرّدا لأنّه "لا توجد وسيلة أخرى للأجنبي سوى التّجسّس و الانغماس فيه " ³⁶ .

وهو عزاء له أثناء غياب عشيقه، وتمرّده الاجتماعيّ جعله يفضح عجرة الشرطة وجورها:

" يرمي لنا الشرطي بقطعة من الخيش لنمسح الأرضيّة ، ننظّف و ندعك الأحواض ن نزحف أمامهم على أركابنا ، قد ضربونا بكعوب أحذيتهم " ³⁷

ليُشيد بحذاقة وتضلع بالبوليس الفرنسي:

" ربّما يرجع نظام البوليس القمعي الكامل في دول أوروبا الوسطى إلى القلق الذي سبّبه الاضطرابات السياسيّة آنذاك بسبب شبكة المخبّرين الكبيرة ، فإنّ الجريمة (السّرقَة) تُعرف قبل أن تُرتكب ، لكن شرطتهم لا تمتلك كياسة و براعة الشرطة الفرنسيّة " ³⁸

ولم يخف إعجابه بملك يوغوسلافيا بيتر الثّاني لجماله و صغر سنّه، قال مدافعا:

" كانوا يحتجّون عليه ، و الإهانات البذيئة التي كانوا يلقّبونه بها تشبه خناقات الشّوارع بين عشاق قساة ، كان الحاقدون يدعونه بالعاهر " ³⁹

أمّا ألمانيا، فقد كان يمقت بأس ألمانيا وشكيمتها:

" ألمانيا ترعب أوروبا كلّها ، أصبحت رمز القسوة بالنّسبة لي ، كانت بالفعل خارج القانون " ⁴⁰

عبّر جان عن سريره بعفويّة و اندفاع ، محاولا انتقاء ألفاظ تُجمل فترة حياته : " كان بإمكانني الحديث عن حياتي الماضية بأسلوب آخر و بكلمات مختلفة ، لقد جعلته يبدو بطوليا " ⁴¹

وطالب كلّ من عرفه أن يتقبّل نظرتة للحياة ' تقبّل ايديولوجيّته ' :

" فإنّ ما أبحث عنه و أتوق إليه هو احترامكم و اعترافكم بي " ⁴² . تلك النظرة التي تتضمّن التّغيير:

" أكتب هذه المذكرات و أنا في الخامسة و الثّلاثين و أرغب أن أعيش سنواتي الباقية في أمجاد معاكسة لتلك التي سبق أن عشتها " ⁴³

وفي الوقت نفسه حاول تفسير جمال الأداء الأخلاقي:

" إنَّ جمال الفعل الأخلاقي يعتمد على جمال التعبير عنه، وأن تقول إنَّ ذلك الشيء جميل، هو أن تقرّر إنّه سيكون كذلك ويبقى أن نبرهن إنّه كذلك ... فإنَّ كلمة جمال تعني لي الصّفات المتوافقة و المتناغمة للوجه و الجسد ، يضاف إليها أحيانا سماحة القوّة ، الجمال آنذاك يسير بصحبة العظمة و السيادة و الظواهر المسيطرة"⁴⁴

لذا كان يتأثر بالرجال الأقوياء و إن كان لديهم نقص ما، فعيناه لم تبصر إعاقة عشيقه ستيليتانو المبتور اليد بقدر ما كان يستمدّ قوّته منه، إلى درجة أنّه كان باستطاعته ارتكاب جريمة قتل فداء له كما ذكر آنفا.

كما كان جان و هو في عالمه السفلي ، يتوق إلى موطن أفضل ، عالم مثالي : " و رغبت بشدّة أن أذهب إلى بلد تحترم القوانين و الأخلاق العاديّة ، القوانين التي قامت عليها الحياة " ⁴⁵. تلك هي أفكار (جان جنيه) المتضاربة والجريئة، الأملة تارة، واليائسة تارة أخرى.

4. خاتمة:

من خلال ما قدّمناه آنفا، توصّلنا إلى النتائج الآتية:

- قد عكست يوميات لصّ إيديولوجيّة جان جنيه الاجتماعية الطّاغية والمتشابكة مع السّياسيّة، فقد صرّح بنظمه الفكرية المتمثّلة في تأثير المجتمع على الأفراد والأسرة بالدرجة الأولى، فنسبه المجهول حطّمه وهو طفل صغير وصنع منه المجتمع مجرما منحرفا، وذكرنا شاذّا بنبذه له، والحكم المسبق عليه بالمجرم الصّعلوك المثلي.
- لربّما تتغيّر إيديولوجيّة الرّوائي بعد فعل الكتابة، ومع مرور الزّمن، ألم يكن موسولينى شيوعيا ليصبح فاشيا؟
- اشتركت شخصيات عمله الرّوائي مع جان في نظرتهم للشّطارة، مع الاختلاف معه في قوّتهم أو تسرّهم أو قسوتهم ن ومن خلال ذلك استنتجنا 'إيديولوجيّة الرّواية'
- رغم تصريح جان بإيديولوجيّةه إلّا أنّها في ثنايا عمله تظهر معقّدة، وذلك بالدّفاع عنها، و في الوقت نفسه يطمح لما يقابلها من عالم يسوده الهدوء و الطّمأنينة.

5. الهوامش والإحالات:

- ¹ مصلح الصالح الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية ط1 1999 ص 255
- ² مجموعة من المؤلفين مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان ط1 2010 ص 133
- ³ وسيلة خزار الإيديولوجيا وعلم الاجتماع جدلية الانفصال والاتصال منتدى المعارف بيروت لبنان ط1 2013 ص 18
- ⁴ اندريه لالاند موسوعة لالاند الفلسفية مجموعة 2 تع خليل أحمد خليل منشورات عويدات بيروت باريس ط2 2001 ص 611
- ⁵ وسيلة خزار الإيديولوجيا وعلم الاجتماع جدلية الانفصال والاتصال ص 19
- ⁶ بول ريكور محاضرات في الإيديولوجيا و اليوتوبيا ترجمة فلاح رحيم دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان ط1 2002 ص 137
- ⁷ وسيلة خزار الإيديولوجيا وعلم الاجتماع جدلية الانفصال والاتصال، ص: 28
- ⁸ المرجع نفسه، ص 29
- ⁹ المرجع نفسه، ص: 29.
- ¹⁰ جون ماركو بيوني فكر غرامشي السياسي ترجمة جورج طرابيشي دار الطليعة بيروت لبنان ط1 1997 ص: 182
- ¹¹ وسيلة خزار، الإيديولوجيا وعلم الاجتماع جدلية الانفصال والاتصال ص: 31
- ¹² مجموعة من المؤلفين، مفاتيح اصطلاحية جديدة ص: 136
- ¹³ عبد الله العروي ن مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط: 1993.5 ص: 47
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص: 47
- ¹⁵ كمال أبو ديب، الأدب والإيديولوجيا، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع4، مج5، ج2، سبتمبر 1985، ص: 62
- ¹⁶ عمار بلحسن، حول الإيديولوجيات، الأدب، الرواية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع5، مج4، ج2، سبتمبر 1985، ص: 173
- ¹⁷ سعيدة جلايلية، الإيديولوجي و الفني، مقارنة بنيوية تكوينية في روايتي اليتيم و الفريق لعبد الله العروي عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2014 ص: 13

- 18 المرجع السابق، ص: 14
- 19 حميد لحميداني ، النّقد الرّوائي و الإيديولوجيا ،من سوسيولوجيا الرّواية إلى سوسيولوجيا النّصّ الرّوائي ، المركز الثّقافي العربي، بيروت، الدّار البيضاء، ط1 ، 1990 ، ص:26
- 20 جان جنييه، يوميات لصّ، ترجمة أحمد عمر شاهين، دار شرقيّات للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1. 1998. ص:56
- 21 المرجع السابق، ص:49
- 22 المرجع نفسه، ص: 64
- 23 المرجع نفسه، ص: 154
- 24 المرجع نفسه، ص: 54
- 25 المرجع السابق، ص:15
- 26 المرجع نفسه، ص: 7
- 27 المرجع نفسه، ص: 9
- 28 المرجع السابق، ص:9.
- 29 المرجع نفسه، ص:68
- 30 المرجع نفسه، ص:38
- 31 المرجع نفسه، ص: 68
- 32 المرجع نفسه، ص: 68
- 33 المرجع السابق، ص: 18
- 34 المرجع نفسه، ص:49
- 35 المرجع نفسه، ص: 20
- 36 المرجع السابق، ص: 32
- 37 المرجع نفسه، ص: 61
- 38 المرجع نفسه، ص: 72
- 39 المرجع السابق، ص: 73
- 40 المرجع نفسه، ص: 78
- 41 المرجع نفسه، ص: 170
- 42 المرجع نفسه، ص: 171

43 المرجع نفسه، ص: 162

44 المرجع السابق، ص: 14

45 المرجع نفسه، ص: 78

6. قائمة المراجع:

1. اندريه لالاند موسوعة لالاند الفلسفية مجموعة 2 تع خليل أحمد خليل منشورات عويدات بيروت باريس ط2 2001.
2. بول ريكور محاضرات في الإيديولوجيا و اليوتوبيا ترجمة فلاح رحيم دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان ط1 2002.
3. جان جنييه، يوميات لصّ، ترجمة أحمد عمر شاهين، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 1998.
4. جون ماركو بيوني فكر غرامشي السياسي ترجمة جورج طرابيشي دار الطليعة بيروت لبنان ط1 1997.
5. حميد لحميداني، النقد الروائي و الإيديولوجيا، من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النصّ الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990 .
6. سعيدة جلايلية ، الإيديولوجي و الفني ، مقارنة بنيوية تكوينية في روايتي اليتيم و الفريق لعبد الله العروي عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1 ، 2014
7. عبد الله العروي ن مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط5. 1993.
8. عمّار بلحسن، حول الإيديولوجيات، الأدب، الرواية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع5، مج4، ج2 ، سبتمبر 1985 .
9. كمال أبو ديب، الأدب والإيديولوجيا، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع4، مج5، ج2، سبتمبر 1985.
10. مصلح الصالح الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية ط1 1999
11. وسيلة خزار الإيديولوجيا وعلم الاجتماع جدلية الانفصال والاتصال منتدى المعارف بيروت لبنان ط1 2013.